الطلاب و الخدمة الإجتماعية

إن الطلاب يمثلون نبضة النهضة هم الذين يقودون آمال هذه المجتمع وهم رجائها العظيمة. ولكن في هذا العصر الراهن، نرى حالة الطلاب و المدارس و الأساتذة الذين يرجون تعليم الطلاب في مدارسهم بطريق سلبي غريب مجزن حيث أن كثيرا من آبائنا وأجدادنا و الذين قدموا من قبلنا كانوا قد استثمروا مساهمات عديدة في قطاع العلم والتعليم والتربية (Education) وحيث كانوا قمة نجاح في هذا المجتمع التي كانت في الأعصار القديمة بمراحل الجهال والتدمر الثقافي و الدلهي. فحيث أن الطلاب هم رجاء هذه المجتمع، فعلى هذه الأمة و المجتمع رعايتهم واعتبارهم والمساهمة بكل ما يمكنون على القطاع التربوية وتقويمهم. فإن واجبة رعاية الطلاب والأطفال وتربيتهم في كل محلات العلم والأدب؟ يقع على أكتاف معلميهم أو مدرسيهم أو والديهم؟ فقط بل هي تمتد أيضا إلى كل أفراد المجتمع. لذا تكون هي استثمارات ذات قيمة حيوية على مستقبلهم منيرا نور التطور و التقدم. مسببا إلى إصدار مهارات جديدة في الطلاب التي ستتاح بها خدمات إجتماعية بأيدي هذا الطلاب.

دور المدارس التربوية في انماء الطلاب

من الجدير بالذكر أن للمدارس دور عظيمة في نماء الطلاب و تطوراتهم العلمية والثقافية و الفنية (Artistic) وتقدمهم إلى مجالات الخدمات الإجتماعية. حيث أن عديدا من الخدمات الإجتماعية تتعلق بالعلوم و الفنون التي تتمكن لكل من الطلاب بإدراكها من المدارس. فإن المدارس هي بيت العلوم و الفنون وكل طفل يذهب بالذهاب إليها في صغر سنه حيث أن دماغهم ينتمي في ذلك السن بشكل جيد وهم يدركون بما يرون ويحسون و يسمعون في ذلك الدور - وفقا للبيانات والدراسات أن طفلا إلى ~~المدرسة~~ السادس يفهم ويدرك ويتعلم ما يراه حولها. فإن طلابنا هم مجبرون بالذهاب إلى المدارس لكي يدركوا العلوم والآداب و يفيدوا للمجتمع يوما..

فمن المؤسف أن كثيرا من مدارس هذه الأيام هي الآن مركز لكل طرق الفشل لحياة الطلاب خاصة المراهقين ببدء سن العشرة و العشرين وهم واقعون في واقعات المخدرات والإدمانات التي تدمر عيش الإنسان. فضلا عن هذا الطلاب الذين يدمنون ويغرقون في واقعات المخدرات وسلة موزعيها وهم في صغر سنهم لا يميزون بين الخير و الشر. فالخبر السائع لدى عبر الإنترنت أن مدرسة تأمر طالبها أن تقرب طالبا مسلما... كيف تمكنك؟ هل لها أي حق لذلك؟ لا... هكذا كثير من المدارس للعلوم والفنون تصير وتتحول مدارا لفشل حياة الطلاب المراهقين الذين نبضة النهضة للأيام المستقبلة.. (future)

دور المجتمع في تطوير مهارات الطلاب

مما يعرفه القاصي مع الداني أن الطلاب هم يحتاجون إلى رعاية اجتماعية بشكل كبير مما ينبغي بها من أسرته حيث أنه يصرف نصف يومه في المدرسة. فإنهم يحتاجون المجتمع بكثير الأحيان، لذا ينبغي على المجتمع واجبة تطوير الطلاب وما يتبعهم بشكل مساعدة وعليهم الالتزام بالنصح والتعاليم حتى يكون كل أفراد المجتمع مثالا القدوة لأطفالهم الطلاب حيث أنهم نور المستقبل وآباء الجيل الجديد. وإذا رأوا منهم خطأ تخطيهم نصيحتهم وإذا رأوا من طلابهم خيرا أو مهارة فوليهم تشجيعهم على ذلك الفعل الخير وتطويرهم لمهاراتهم.

مما ينبغي أن يتنبه ويحاد بالذكر أن المجتمع في العصر الراهن تنسى كل واجباتها وتغرق في مصروفاتها وحياتهم النفسية. كيف يتفوز الطلاب من المجتمع وهم أيضا من هذه المجتمع وهم أيضا في حياة كل أفراد المجتمع. أسفا لهذه الأمة بالعصر الراهن هم لا يهتمون بتطوير الطلاب وبرفاههم وهم يتظاهرون كل طالب زائشا أشطاره واجبته ويرونهم مجرمين

بوجه سلبي - وما الجرم الذي فعلوا؟ لم يفعلوا شيئا. بل نعوا بشعرهم ... كيف يكون جرما. وكأنا إذا وجدت الشرطة طالبا هكذا يدعى شعره (hair) خيفض ويفرض عليه قضيه مفتريه. كما سمعنا في الخبر أن طالبا قد انتحر لما خطفه الشرطة و فرضوا عليه قضايا استعمال المخدرات و غير ذلك حتى لم يسع شيئا إلا الموت... لم؟ لم انتحر هذا الطالب... لا. بل قتلوه... فإن الفكرات لهذه المجتمع هي مجبرة للدخول... لوجد برة للإستبقاء من العمامة القديمة. فواجبات هذه المجتمع هي نصيحة الطلاب بالخير و تشجيعهم وأمرهم بالإجتناب عن المحامي. فأن يروهم بطرف جاسوسي غير صحيحهم بل عليهم بصاحبوهم ويكلموهم وتطويرهم في كل مجالات حتى يصيرون استثمارات قيمية لهذه المجتمع في الجيل المستقبل.

مساهمات الأسرة في حياة الطلاب

من المهم أن يقوم الأسرة وكل أفرادها بتشجيع طلابها واعتبارها في قطاعهم التربوية والتعلمية وأن يرافقوهم وأن يؤيدوهم بكل ما استطاعوا. فعلى الوالد أن يعطي لولده الطالب ما يسأله مما يفيد في دراستهم وإن كانت قلقا عليه حيث أن ذلك سيكون بكل علمه المكتسب يعانيه ويطيه كل أدواته في صغره في شبابه. كذالك على الوالدة أن تراعي ولدها الطالب هل يتعلم جيدا وهل تجري دراسته جيدا وأن تحفظ وتراعي حياته الصحيحة بإعطائها له أغذية صحية تفيده في الدراسة كبروتين (protein) وغيرها مما تفيد.

وغما لا يخفى عن النطق به.
أن كثيرا من الوالدين لا يشجعون ولا يؤيدون ولا يدعمون
أولادهم الطلاب في مجالاتهم العلمية والشريرة بل هم
مصروفون في حرفهم ومهنهم ولا يجدون وقتا
للتحاسب مع أولادهم كما لا يمكنون باعتراف مهارات
أطفالهم وهم مجردون بحاجاتهم النفسية. فيمل منهم
ولدهم ولا يرضى والديه في تشجيع إلى أن يسبب في
ثقل ثقته النفسه (Self confidence) حيث أن الطلاب
المتلهفين بلا تؤييد ولا دعم من قبل الأسرة وقليلا
ومن لهم و المجنب أن كثيرا من الوالدين لا يتكلمون
لأولادهم... كيف يمكن ذلك... إنهم أولادهم وهم قطعة
من نفسهم وهم من دمهم... وهل يفكرون كم
من آلام سيحمل له ذلك الولد بتجنب والديه
له؟ هل يظنون أنه سيلجأ إلى حل الإنتحار أمرا؟
هل يراموز أن الإكتئاب (depression) والحزن سيقتل بروزه
ودماغهم بشكل هائل؟ لا.. هم مصروفون في حاجاتهم
وأنفسهم وحرفهم ومهنهم. لذا ينبغي على كل أفراد
الأسرة أن يراعي ولده الطالب ويعرف مهاراته
ويشجعه عليه وإعطائه كل الدعم من قبله....

الفكرات الجديدة: تحدياتها على الطلاب

إن هذا العالم الجديد لا يزال يتحول من حالة إلى حالة بشكل غريب حيث أن التقدم للتقنية والتكنولوجية وخاصة الذكاء الإصطناعية (AI) لا تزال كل هذه تدب في الحياة الإنسانية وتمزق كل خباياها وتفسدها بشكل خطير. فخاصة على حياة المراهقين الطلاب... فالذكاء الإصطناعي لها أثرات عظيمة على حياة الطلاب و مؤلاتهم التعليمية بشكل سلبي ومع ذلك بشكل إيجابي (positive) أيضا. كما أن الله تعالى يقول في كتابه حقه يمثل الخمر والميسر "إثمهما أكبر من نفعهما". كذلك (AI) أيضا إثمها أكبر من نفعها. ولا نقول بمجرد أنه ليس ليس لها إيجابي. بل لها تقدمات وتطورات كثيرة في مجالات التعلم والتعلم مثلا جاء جي بي تي (chat GPT) التي تمثل برامجا تكنولوجيا. فعلى كل أفراد المجتمع والمدرسين والأسرة التدلم عن كل السلبيات لهذا الجيل الجديد (New Generation) وتجنيب أولادهم و طلابهم من هذه المشكلات وينصحوا لهم عن فوائد استخدام هذه المجالات و وسائل التواصل الاجتماعي بوجه إيجابي حيث يكون مستفيدين من كل هذه ولائقين للقيام باستخدامهم فوائد إيجابية لهذا المجتمع وخدمات ذات خير يقوتهم العلمية والفنية وكذا على المجتمع و المدرسين والوالدين القيام بتشجيع الطلاب على أفعال الخير والخدمات الاجتماعية وأن يكونوا بنفسهم مثالا عظيما للقدوة حتى يكونوا قائمين بالصلاح والخير وفي مجالات الإغاثة و الإجتماعية. هكذا يكونوا استثمارا قيما لهم للجيل الجديد.

الخاتمة

خلاصة القول: أن الطلاب هم بيضة النهضة للمستقبل ولهم مهارات عديدة مستغرقة هي نفسها وعلى كل أفراد المجتمع والأسرة ومدرسيهم وأباءهم أن يعترفوا بها وأن يراعوهم عليها وأن يشجعوهم عليها حتى أنهم سيكونون مفيدين للأمة المستقبلية. ولكن الحقيقة أن هذا الجيل الجديد المدلل من أطلام كثيرة وأخطاء عديدة ينبغي من كل واجباتها. ويفرق كل أفرادها عما يجبر فعله ويتركه بلامبالاة. وكثير منهم يعتبرون هم الطلاب بأخطاء مفترية عليهم وعديد منهم يريدون حياة أولادهم يمنعهم من الخروج. وكلهم يتبعون عما ينتمي في نفوس أولادهم وطلابهم من بغض وهوء خلق بمجرد ما يعاملون هذا الطلاب المخلصين. كما أننا سمعنا بخبر أن طالبا قتل مدرسه بغضا عليها لكل ما عاملته في أيام الدراسة. فعلى المسؤولين القرار... أم يجعلونهم مجرمين يقتلون ويعيثون في الأرض فسادا! أم يجعلونهم مفيدين ومستفيدين للأيام المستقبل والجيل المتقدمة وأن يزينوا الجيل المتقدمة مملوئة بالخيرات والهلاح والحسنات!....